1. الانثروبولوجيا الطبيعية Physical Anthoropologh

يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية و خاصة علم التشريح و علم وظائف الاعضاء Physiologh و علم الحياة Biologh و ينتمي هذا القسم الى طائفة العلوم الطبيعية ... و اهم تخصصاته علم العظام Osteologh و علم البناء الانساني (او علم البمية البشرية) Human Morphologh و مقاييس جسم الانسان Anthropomerty و دراسة مقاييس الاجسام الحية Biometvies و علم الجراحة الانساني Human Serologh .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. قيس النوري : المصدر السابق , ص 19 – 39 .
2. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص 13 – 22 .

ويدرس هذا القسم في كليات الطب و العلوم ومعظم المختصين فيه من الاطباء وعلماء الحياة , ولكنه يدرس ايضا في كليات العلوم الاجتماعية في اقسام الانثروبولوجيا . وهذا القسم من الانثروبولوجيا العامة ( يدرس جسم الانسان سواء من حيث صفاته و مقاييسه او من حيث اصوله و اجداده )(1). و ( ظهور الانسان على الارض كسلالة متميزة , واكتسابه صفات خاصة كالسير منتصبا , و القدرة على استعمال اليدين , والقدرة على الكلام , وكبر الدماغ , ثم تدرس تطوره حياتيا , وانتشاره على الارض . وتدرس السلالات البشرية القديمة وصفاتها , والعناصر البشرية المعاصرة وصفاتها واوصافها الجسمية المختلفة , وتوزيع تلك العناصر على قارات الارض , وتضع مقاييس وضوابط لتلك العناصر , كطول القامة , وشكل الجمجمة , ولون الشعر وكثافته , ولون العين واشكالها , ولون البشرة , و أشكال الانوف . وتدرس الوراثة , وانتقال ميزات الجنس البشري من جيل لآخر)(2). ويقسم الاستاذ واينر (4) Weiner هذا الفرع الى قسمين اساسيين هما :

1. دراسة الانسان ككائن طبيعي ناتج عن سلسلة طويلة من الحلقات التطورية تمتد لعشرات الالاف من السنين .
2. دراسة و تحليل الجماعات السكانية البشرية في العالم . ويبدو ان هذين الفرعين مرتبطان ببعضهما وان تراكم المعلومات في ان منهما من شأنه ان يخدم الفرع الاخر و يوضح و يكشف عن مشاكله العلمية المشتركة .

و الملاحظ ان هذين الفرعين يشددان كثيرا على موضوع التنوع الحيوي للجماعات البشرية في العالم . ان هذا التنوع يعتبر اساسا علميآ ضروريآ يساعد الباحثين على التعمق في مفهوم (التكيف البشري) Human Adaptation وفهم علاقاته المتشعبة و العمليات الطبيعية التي تصاحبها . والحقيقة ان التكيف يسلط اضوء على بعض الجوانب الحضارية للوجود البشري اضافه لكثير من غوامض الوجود الطبيعي للانسان .

ولكي نفهم الانسان كنتاج للتطور الطبيعي لابد من الاحاطة بتطور جميع اشكال الحياة البايولوجية وطبيعتها . والمعروف عن المختصين في علم الانسان الطبيعي و علم الانسان الحضاري انهم يركزون على تاريخ الخصائص الطبيعية و الحضارية كلآ في مجال اختصاصه . وينقبون عن

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. د. عاطف وصفي : المصدر السابق , ص 13-14 .
2. د. شاكر مصطفى سليم : المدخل الى الانثروبولوحيا , المصدر السابق , ص17 .

بقايا الانسان البائدأي . البقايا العظمية بالنسبة لعلماء الانسان الطبيعي و الاثار الحجرية و المعدنية التكنولوجية بالنسبة لعلماء الانسان الحضاري و الاثاري .

ان علماء الانسان الطبيعي بحكم تركيزهم على تطور الانسان الطبيعي يقارنون البقايا العظمية الانسانية التي يعثرون عليها في طبقات الارض بعضها ببعض . كما يقارنونها بعظام الانسان الحديث لتحديد اختلافاتها من جهه و الاتجاهات التطورية التي تعبر عنها هذه الاختلافات من جهة ثانية . وهم من هذه المقارنات يهدفون – فيما يهدفون – الى تعقيب خصائص الانسان الحديث عبر خطوطها التطورية السحيقة و ربطها باصولها المتمثلة في الكائنات الحية البائدة . كما تسهم هذه المقارنات في توضيح انتشار بعض الخصائص البشرية الحديثة عبر الازمنة المختلفة . وتحديد ازمنة انتشارها , يضاف الى كل ذلك التعرف على خصائص طبيعية انسانية اخرى ظهرت لفترة من الزمن ثم اختفت تدريجيآ . وفوق كل ذلك ان هذا النوع من الدراسة يساعد على معرفة اثار التفاعل البايولوجي – الزواج – الجاري بين المجموعات الرسية المختلفة على هذه الخصائص عندما يستمر هذا التفاعل لفترات طويلة من الزمن .

ان الانثروبولوجيا الطبيعية قد عرفتنا بجوانب التماثل الموجود بين البشر في العالم على الرغم من الاختلافات الجسمية الظاهرية . ومعروف ان البشر حسب التصنيف الانثروبولوجي الطبيعي ينتمون الى النوع البشري (5) Homo saptens الذي اصبح تاريخه الطبيعي واضحآ لذوي الاختصاص . والملاحظ ان تاريخ الكائن الانساني يكشف عن انواع اخرى من الكائنات التي تمثل مستويات ادنى . كما توضح الدراسات ان بعض الفترات الزمنية المتعاقبة في التاريخ القديم جدآ قد خلت من الكائنات البشرية او شبه البشرية . فبعض الباحثين يقدرون العمر العضوي التطوري للانسان بحوالي 1,500,000 , ويقدرون عبر الحضارة الانسانية بحوالي نصف مليون عاما . بينما يمتد التاريخ العضوي للكائنات الحية بكل فصائلها عبر اكثر من 1,500,000,000 الف وخمسمائة مليون سنة . وهذا يشير بوضوح الى حقيقة ان الكرة الارضية ظلت مشغولة بفصائل حية كثيرة ومتعددة عدى فصيلة الانسان لمئات الملايين من السنين . وهذا يعني بالضرورة وكما يؤكد علم الانسان الطبيعي ان الانسان الحديث هو نموذج قد تطور من نماذج عضوية غير انسانية سبقته في الظهور ازمنة طويلة .

الانثروبولوجيا الطبيعية تعني بدراسة التبدل العضوي – اي التطور – للانسان عبر الخطوط التطورية الرئيسية التي يستند اليها الباحثون . كما تهتم بدراسة عملية نمو الانسان من نقطة الخصاب البويضة وحتى بلوغ سن الرشد . وتحليل الظروف البيئية و تأثيرها في هذا النمو .

كذلك تركز الانثروبولوجيا الطبيعية على الوراثة البشرية و العمليات الميكانيكية المصاحبة لها . و التبدل الوراثي , والتكيف البشري الحيوي للظروف البيئية الجديدة . وتدرس الانثروبولوجيا اضافة لكل هذا احتكاك الجماعات و الشعوب المتباينة رسيا و النتائج البايولوجية التي تتمخض عن هذا الاحتكاك .

ويثير المختصون تساؤلات علمية مختلفة عن التزاوج الحاصل بين السلالات او العناصر البشرية المتباينة . وقد ادت هذه الدراسات الى تصحيح الكثير من الانطباعات القديمة عن ذلك هذا بالاضافة الى دراسة العلاقات ان وجدت بين المزاج Temperament و التركيب العضوي و الذكاء و الملكات و السلوك بصورة عامة . و قد نتج عن هذه الدراسات حقائق علمية جديدة اسهمت في الحد الفاعل للتفسيرات العنصرية المتحيزة . ويلاحظ ان اهم المنجزات التي حققها علم الانسان الطبيعي قد حصلت في مجال علم الوراثة و في ميدان التحليل السكاني . ولاشك ان الانسان لم يسبق له ان عاش حياة عزلة لآنه ينتمي عادة الى اسرة او قبيلة او دولة او امة . وحتى في أكثر المجتمعات عزلة يوجد احتكاك بدرجة او اخرى بين القبائل المنفصلة و الاقطار و الامم . و لا يخفى ما لهذا الاحتكاك من آثار في تكوين الانسان و التبدلات التي تطرآ على هذا التكوين .

هذه بعض المشكلات و المجالات التي يهتم بدراستها علم الانسان الطبيعي وان ما ذكر عن هذا الاختصاص الدقيق لا يعرف به بصورة كافية بل يسلط ضوء قليلآ على ميادينه الرئيسية التي تميزه عن بقية فروع علم الانسان العام (1) و سيقى الفصل القادم المزيد من الاضواء على ميادينه الرئيسية .